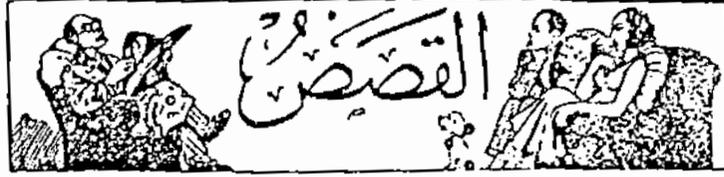


وظللت تبسيع العاطفة؛ فأضيت حقبة من الزمن  
سادراً لا أروعى، حتى قبض الله لي الصدمة التي أبرأتني  
من الداء.



## نهاية حب

للأستاذ زهدى الشواف

—>>><<<—

لو قدر لكل إنسان أن يحب كما أحببت، وأن يمتنى بالحبيبة  
كما منيت؛ لغاض ينبوع المواطف في هذه الدنيا.

أعدت قصيت ريق شبابي على مقعد الدرس، وصرفت زهرة  
أيامي وأنا أقلب صفحات الكتب. وأعدت كنت أحب أن هذه  
الأوراق الجامدة تتنال مني؛ فتجد نشاط عاطفتي. ولكنني  
كنت مخطئاً في ظني؛ إذ كنت كلما انصرفت لحظة عن الدرس  
طالعتني العيون الناعسة فعدت وكان لم أفض لحظة إلى جانب  
كتاب، ولم أمض ثانية بعيداً عن تيار العاطفة الجارفة.

وجملة كلها ولم تبيض إلى الآن.

وقال الحافظ ابن حجر في « الدرر ». إن مصنفاته ربما تزيد  
على أربعة آلاف كراسة. وفي « فوات الوفيات » إنها تبلغ  
ثلاثمائة مجلد.

وقد كثر القول في هذا الرجل بين نقد وجرح وإطراء  
ومدح، وأعدل الأقوال هو ما قاله تلميذه ابن كثير: وبالجملة  
كان رحمه الله من كبار العلماء، وعمن يخطيء ويصيب... قال  
مالك بن أنس: كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب  
هذا القبر.

أما « المنتقى » فهو من تأليف جده، وذلك مشهور.

٢ — إلى الأستاذ محمود شاكر:

في عدد الرسالة ٧٦١ ( وهذه الخسة أشياء ) فهل هذا  
تطبيع، والصواب ( وهذه الخسة الأشياء ) والأعلى من هذا  
والأصح ( وهذه خسة الأشياء ) أم تذهبون إلى غير هذا؟

محمد أسامة عليية

كان ذلك في صبيحة يوم من أيام الربيع في حماة؛ فقد  
استيقظت باكراً ومضيت للحقول أمتع الدين بمفاتيح الطبيعة، ولم  
يطل بي الطواف كثيراً؛ فقد كان عقرب الساعة يسرع في جريه  
فيدنو من الثامنة. وكانت المدرسة تتمثل لي من ورائه، وكانت  
دقات الجرس ترن في أذني مؤذنة بحلول الدرس الأول... يا إلهي  
كيف أتذكر هذا الهواء الطلق، وهذه الجنان الرحبة... لأنحدر  
إلى القرية الضيقة... إلى الهواء الحليس. وكيف أضحي بهذه  
الحرية المطلقة لأستريح إلى نظام أقل ما يقال فيه إنه غول الحرية  
ولم أذهب في تفكيري بعيداً فلم يبق للثامنة إلا دقائق عشر  
لا تكاد تسكني للوصول إلى المدرسة.

وعدت أدرج أسفاً، وأنحدرت إلى المدينة لا أرى على  
شيء. وبيننا أنا في الطريق قرع مسمعي نبرات صوت عذب  
فرقت رأسي لأنبين مصدرها، فإذا أنا أمام جبين وضاح يهر  
بنوره شمس تلك الصبيحة الفاتنة.

إنها فتاة في مقتبل العمر، وقفت في نافذة بيتها تتلعي  
برؤية المارة. لقد انحنت قليلاً ممسكة شعرها المهديل يمينها  
وراحت تداعب يسراها فطلتها الجميلة. ولقد لبثت هذه  
القطعة تونو إليها شاخصة ذاهلة، كأنها قد سحرت بزرق تلك  
العيون، أو أنها فتنت بمنظر ذلك الجبين... ولم أشعر إلا وقد  
طرحت كفتي على الأرض ثم جلست فوقها ورحت أرنو إلى  
النافذة شاخصاً ذاهلاً.. لقد أنساني هذا الجمال كل ما قد شهدت  
في الحقول من جمال، وأبعدت هذه العيون شبح المدرسة عن  
فكري. وكان قلبي هذه لم ترق للآنسة المحترمة؛ فإنها لم تكذب  
تراني أحرق في وجهها حتى اعتدت بوقفها وسوت شعرها بيدها  
ثم أغلقت النافذة وانصرفت.

أما أنا فقد ابثت في مكان أفكر بحظي الناعس، وأقرن نفسي إلى  
تلك القطعة السعيدة إنها أسعدت من على الأرض إلا يكفينا أنهم  
تستمتع بحريتها وتميش إلى جانب الأنسة الفتاة... ألا يكفينا  
أنها لا تمسك نفسها ساعات بطويلة على مقعد الدرس. ألا يكفينا  
أنها لا تشغل بالها بتوانين الجبر، ولا ترهق نفسها بحفظ قواف

وأقبل الصيف وأغلقت المدارس أبوابها فوجدت في المطلة الصيفية عوناً على تحقيق رغباتي . لقد رحلت أفضى الأيام الطوال حول منزل آنستي فأستقضى أخبارها وأتتشق عبير رائحتها ... ولقد تخطت معرفتي بها الحدود التي كان الربيع قد رسمها فلم أعد أفتم برؤيتها في النافذة ، وإنما أصبحت أراها في الطريق رائحة غادية برفقة صريبتها المجوز (نانو) .

وإن أنس لا أنس تلك اللحظات التي كنت أقضيها بانتظار خروجها . لقد كانت اللحظة شهراً ، وكانت الساعة دهماً ، ولكني ما كنت لأشعر بوطأة هذا الطول . فقد كان لي خلفه آمال تميل كل ما ألفاه من آلام . لقد كنت أنتظر طويلاً ثم لا ألبث أن أسمع صوتاً ملائكياً ين في أذني . إنه صوتها وهي تقول : « نانو ... امشي يا نانو » ثم يفتح الباب ويخرج منه وهي تخطو خطوة وثيدة وإلى جانبها « نانو » فأقف في الطريق محاولاً استدراجها إلى ابتسامة رقيقة . ولكنني كنت أعود كل مرة خائباً . فقد كانت تمر بي دون أن تشعر بوجودي أو تفتن إلى عواطفى . وإنى لا أزال أنجب لتلك العواطف الجامدة كيف لم تعصف بها نظراتي الحادة ، وإنى لا أزال أكره ذلك القلب الهادى الذى لم تستطع أن تحركه نبرات قلبى المتأججة ...

وقد أوشك الصيف أن ينقضى قبل أن أنتهى إلى نتيجة مرضية ، فقد ظل قلب الأنسة بعيداً عن قلبي وبعيت آذانها منغلقة عن سماع صوتي ، وقد تراءى لي أنها تكتم عواطفها خوفاً من « نانو » المجوز ، فاعتقدت أن الحب يقضى على أن أستعطف « نانو » وأن أستدر رحمتها .

ولما كان الندم ملت بنظاري نحو « نانو » فابتسمت لي وابتسمت لها وقلت في نفسي إنها رلا شك قد أدركت معنى ابتسامتي وفهمت مفزى وقوفى ، وتناهت النظرات والابتسامات ورأيت « نانو » ذات صباح وحدها فدنوت منها وتكلمت من الشجاعة أكثر مما أطيق ، ثم اعترضتها وقلت لها : « الهوى سمب يا نانوا » فهزت برأسها هزة العجب والكبرياء ثم أجابتني « والصبر طيب ... طيب يا حبيبي ا . » ثم مضت لسبيلها وظللت وحدى أفكر في معنى كلماتها ...

زهري السواف

(البدية في العدد القادم)

الصرف والنحو | سميدة أنت أيتها القطة .

ربينا أنا ساحج في سماء الخيال ؛ وقعت عيني على الساعة فإذا بها تشير إلى الثامنة والربع ... يا للمصيبة ! ... أين المدرسة ؟ . بأى وجه أقابل الناظر ؟ ... ومضيت أجر ساقى جراً ، وكنت كلما سرت خطوتين تلت لأرى النافذة ومن وراء النافذة . حتى إذا ما خفي المنزل عني عدوت نحو المدرسة ودخلتها متأخراً ؛ فاستقبلني الناظر بطلمته الكالحة . وبعد السؤال والجواب سجل لي ما يناسبني من جزاء ثم سمح لي بالدخول إلى الصف .

ودخلت الصف فألفيت زملائي الطلاب ساكتين كأن علي رؤوسهم الطير . لقد كان الوجوم يحيم في سماء الغرفة ، وكان الصمت يستأثر بالأفواه ... أين هذا الكلوح من تلك البشاشة ا وأين هذا التزم من ذلك المرح ؟ ...

وأخذت مقمدي ورحت أفكر . ولقد كانت لي في صمت الطلاب وهدوئهم ما يحملني على الانطلاق في سماء الخيال ... لقد فتحت الكتاب لأتابع الأستاذ في قراءته ، ولكن العيون الزرقاء كانت تطالعني من بين الأسطر ... لقد كانت كل كلمة عيناً زرقاء ، وكان كل سطر خصلة شقراء . لقد كنت في واد والطلاب في واد . وانتهى الدرس الأول ، وتبعه الثاني ، وانصرم النهار وأنا لا أعلم كيف انصرم ؛ ولكن الذي أذكره هو أنه كان طويلاً ، وأنى لم أفد به من العلم لا كثيراً ولا قليلاً .

ورجعت البيت في المساء كاسف البال محطم الأعصاب ، ولم أقدر على الطالمة ، فأغلقت الكتاب واضطجعت في الفراش ... ولكن آتى للنوم أن يزور الأجنان التي تتطلع من وراء الخيال إلى سورة الحبيب المجهول .

وتوالت الأيام وأنا أزداد بالآنسة شغفاً ، وتناهت الليالي وأنا أطوف حول بيتها لئلي أظفر منها بنظرة . ولكن هيهات ا فقد كانت لا تكثرت بوجودي ، ولا تبالي بمروري وإنما تمتمل في وقتها فتتلق النافذة ثم تنادى قطنها وتنصرف . وكنت إذا لحظت منها الصدود غضبت وأقسمت أن لا أمر من أمام بيتها ، ولكن ما أبصر ما أحفت بهذا القسم فلا أجدني إلا سائراً في طريق بيتها . لقد كانت هذه القصة تتمثل كل يوم ، ولكنها تنتهى وكأني لم ألاحظ صدوداً ولم أحلف بميثاق .